

زِيَادَةُ
هَيْكَلِ السُّنْدِيَّةِ

جمال الشامي

زَلَّكَ
هَيْكَلُ السَّنْدِيَّةِ

جمال الشامي

النسخة الأولى

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله القائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله الطاهرين.

وبعد:

جاء الإسلام بثورة اجتماعية قضت على العادات الجاهلية آنذاك بالتدرج، ونشأ بفضلها جماعة مؤمنة مثالية لا ترى استعباد البشر ولا تؤمن بالتمييز العنصري للنوع البشري، إلا أنه سرعان ما بدأت تتسرب بعض سلبات العادات الاجتماعية بالتدرج إلى المجتمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأصبحت النظرة للمرأة دونية وللأمة أدنى من ذلك، وبقيت النظرة الإسلامية لدى الصالحين من المؤمنين ثابتة لم تتزعزع رغم طغيان النقيض لها في المجتمع.

والمعلوم ضرورة أن للأم الصالحة العاقلة أثراً في نشأة أبنائها
نشأة حسنة وبلوغهم الغايات، وهي كما قال الشاعر:
الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

ولا فرق في ذلك كون الأم حرة أو أمة، وكم ظهرت أعلام عبر
التاريخ أمهاتهم إماء بل لم تكن البعض منهن من جنس العرب، ومن
أعظم الأعلام زيد بن علي عليه السلام وكان فخوراً بأمه - الأمة -
وكان من أبرّ الناس بأُمِّه، وكان يقال له في مواضع عديدة من قبل
الأشراف وغيرهم: «لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد»^(١).

في ذات مرة دخل زيد بن علي عليه السلام على الحاكم الأموي
هشام بن عبد الملك بن مروان، فقال له: أنت زيد المؤمل للخلافة،
وما أنت وذلك وأنت ابن أمة!

فقال زيد عليه السلام: «إن الأمة لو قصرت بولدها عن بلوغ
الغاية لما بعث الله نبياً هو ابن أمة، وجعله أبا العرب، وأبا خير

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٦، ٦٠.

النبين، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام وكانت أمه مع أم إسحاق كأمي مع أمك»^(١).

وامرأة صالحة فاضلة كأم زيد بن علي يفترض أن تدون سيرتها ويعلم من أحوالها الكثير، إلا أن المؤسف من عادات العرب في الغالب إهمال المرأة - وإن كانت مميزة - بل وصل البعض بهم الحالة إلى إخفاء اسمها !

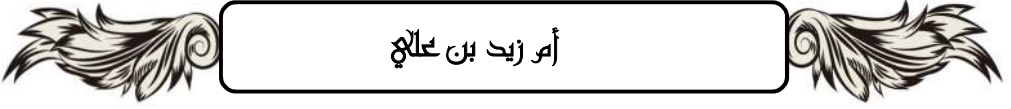
وروى شعبة عن أبي هشام الرماني قال: «كان يكره أو يكرهون الرواية عن النساء إلا عن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم»^(٢)، وقال أبو الحسن بن القطان - المتوفى سنة ٦٢٨ هـ - : «فإن أحاديث النساء متقاة، محذورة منها قديماً من أئمة هذا الشأن»^(٣).

ورأيت ذكرها في كتب التراجم والتاريخ نادراً وهناك من ذكرها بأسماء عديدة واكتفى دون ذكر أحوالها، فرأيت أن الواجب عليّ

(١) الشافعي للإمام المنصور ج ١.

(٢) قبول الأخبار ومعرفة الرجال ج ١ ص ٥١.

(٣) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ج ٥ ص ١٤٦.



البحث ما أمكن عن حقيقة اسمها وجمع ما توفر من ذكرها وتدوين ذلك ونشره كما ظهر لي على أمل أن تتوفر لدي مزيد من المعلومات لاحقاً وإضافتها وتحقيق ما يظهر لي، أرجو من الله الإعانة والتوفيق في ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

١١ صفر ١٤٤١هـ.

٩ / ١٠ / ٢٠١٩م.

المبحث الأول

اسمها وموطنها

أولاً: اسمها:

قيل: (حيدان)، وقيل: (مهدبة)، وقيل: (جيد)، وقيل: (جيدا)،
وقيل: (غزالة)، وقيل: (حوراء).

قال الفقيه العلامة محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري - المتوفى
سنة ٢٧٦هـ -: «تسمى: (حيدان)»^(١).

وقال المحدث الحافظ علي بن محمد بن سليمان النوفلي - المتوفى
بعد ٢٥٤هـ -: «وكان اسمها: (مهدبة)»^(٢).

قال النسابة أبو نصر البخاري - المتوفى بعد سنة ٣٤٢هـ -: «أمه
(جيد)»^(١).

(١) المعارف ص ٢٥٤.

(٢) مناقب الإمام زيد بن علي لأبي القاسم البغدادي ص ٦٠.

قال الإمام أبو طالب الهاروني - المتوفى سنة ٤٢٤ هـ - : «اسمها: (جيذا)»^(٢)، وقال النسابة أبو الغنائم العمري - المتوفى سنة ٤٤١ هـ - عن شيخه أبو عبد الله ابن طباطبا أنه قال: عن عمر بن علي: «هو وأخوه زيد لأمه وأبيه، يقال لامهما: (جيداء)»^(٣)، وقال الفقيه المؤرخ أبو الحسن البيهقي - المتوفى سنة ٥٦٥ هـ - : «يقال لها: (جيذا)»^(٤)، وقال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة - المتوفى سنة ٦١٤ هـ - : «اسمها (جيذا)»^(٥).

قال النسابة أبو الغنائم العمري - المتوفى سنة ٤٤١ هـ - : «تدعى (غزالة) في رواية يراد بها، شمس وهذا من أسماء الشمس، أنشدني ابن شينا رحمه الله بالبصرة:

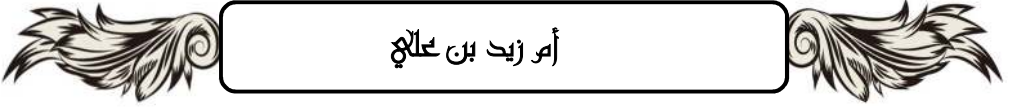
(١) سر السلسلة العلوية ص ٥٦.

(٢) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٣٩.

(٣) المجدي في أنساب الطالبين ص ٣٤٤.

(٤) لباب الأنساب والألقاب والأعقاب ص ٣٢٧.

(٥) شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ص ٤٣٨ ك.



في بني حصن غزال بهتت منه الغزالة
خلع البدر عليه ليلة الـتم كماله»^(١)

روى الحافظ المحدث أبو عبد الله العلوي - المتوفى سنة ٤٤٥ هـ -
عن أبي حمزة الثمالي رواية طويلة منها قول علي بن الحسين قوله
للجارية: «ما اسمك؟ قالت: اسمي حوراء»^(٢).

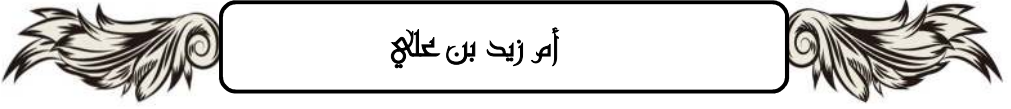
أما الاسم الأكثر نقلاً عنها وهو (جيذا) أو (جيداء) في بعض
النسخ المخطوطة أو (جيد) دون الألف سهواً فليس باسم أصلي لها
وإنما يطلق على كل أمة؛ قال بلال بن أبي بردة: «إن الأمة تسمى
حوراء، وجيداء، ولطيفة»^(٣)، وذكر الطبري أن أم علي بن الحسين أم
ولد «ويقال ان اسمها جيداء»^(٤)، قال البلاذري: «وعمران بن

(١) المجدي في أنساب الطالبين ص ٣٥٣.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي عبد الله العلوي ص ٢٦.

(٣) الكامل في اللغة والأدب ج ٣ ص ٢٤٥.

(٤) تاريخ الطبري ج ١١ ص ٥٢٠.



موسى، أمه أم ولد يقال لها جيداء^(١)، وقال أيضاً: «فولد هشام: إبراهيم ومحمداً، وأمهما جيداء أم ولد»^(٢).

وأما اسم (مهذبة) وهو المروي عن النوفلي فليس باسم أصلي لها أيضاً فهو صفة لها كما سبق وقيل عن الأمة أنها تسمى (لطيفة).

وأما اسم (غزالة) المذكور من قبل أبي الغنائم فقد روى أيضاً اسماً آخر لها وهو (جيدا) ولعله وقع الاشتباه في النسبة حيث أنه قيل أن اسم أم زين العابدين - والد الإمام زيد - (غزالة) قال الطبري: «ومنهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمّه (غزالة) أم ولد»^(٣)، فبعيد أن يكون اسمها الأصلي.

(١) أنساب الأشراف ج ١٠ ص ١٣٣.

(٢) أنساب الأشراف ج ١٠ ص ٢٠٧.

(٣) تاريخ الطبري ج ١١ ص ٦٢٩.

بقي ما ذكره ابن قتيبة وهو (حيدان) وينطق بغير العربية (هيدان) ولعله الصواب في اسمها قبل مجيء الإمام زيد، حيث أن لهذا الاسم انتشار في السند وسميت به بعض المناطق هناك.

وعلى كل حال فبعد ولادة الإمام زيد نسخت جميع الأسماء التي كانت تنادى بها وبقي (أم زيد) وكان ذلك محل فخر واعتزاز لها ولأبيه فقد كان «يكنيها بزيد عليه السلام»^(١) كما نقل ذلك النوفلي.

وقال العلامة الحافظ الحسن بن صالح بن حي - المتوفى سنة ١٦٩ هـ - : «وأما الكنية فقليل أن علي بن الحسين عليه السلام كناها بزيد عليه السلام وكان يدعوها بذلك»^(٢).

(١) مناقب الإمام زيد بن علي لأبي القاسم البغدادي ص ٦٠.

(٢) مناقب الإمام زيد بن علي لأبي القاسم البغدادي ص ٦٠.

ثانياً: موطنها:

أما موطنها ف: السُّنْد، وهو إقليم يشمل عدد من البلدان من باكستان والهند.

قال ابن قتيبة: «وأمه سنديّة»^(١)، وقال النسابة المؤرخ أحمد بن يحيى البلاذري - المتوفى سنة ٢٧٩هـ -: «وكانت أمه سنديّة»^(٢).

قال الأديب محمد بن أبي بكر البرِّي - المتوفى بعد سنة ٦٤٥هـ : «وأمُّه سنديّة»^(٣).

ونقل عن النوفلي أنه قال: «وكانت أم زيد بن علي من بنات كسرى» والمعلوم أن بنات كسرى فارسيات لا سنديات والظاهر أن هناك خللاً في النقل عنه أو اشتباه لديه فأراد بقوله أم أبي زيد زين العابدين بابويه بنت يزدجرد بن شهريار.

(١) المعارف ص ٢١٦.

(٢) أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٣٠.

(٣) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ج ٢ ص ٢٢٦.

وقد اشتهر كثير من أهل البيت بزواجهم من السنديات حتى قال الخوارزمي في رسالته: «... والمتوكل زعموا يتسرى باثني عشر ألف سرية، والسيد من سادات أهل البيت يتعفف بزنجية أو سنديّة...»^(١)، فمحمد بن الحنفية أمه سنديّة، وأم محمد بن زيد بن علي بن الحسين سنديّة، وكذلك الحسن بن علي بن علي بن الحسين أمه سنديّة.

(١) مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار ج ١ ص ١٦٥.

المبحث الثاني ارتباطها بزين العابدين

سبق ارتباط علي بن الحسين عليه السلام بأمر زيد رؤيا تبشر بها وبما ينتج عنها فقد روي عدد من الروايات في ذلك عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين أنه قال له: «رأيت في ليلتي هذه كأني دخلت الجنة فصافحت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام وكأن الله تعالى قد زوجني حوراء، فبينما أنا معها على الأريكة إذ هتف بي هاتف ليهنك زيد .. ليهنك زيد، وقد أهديت لي في ليلتي هذه جارية ما تكامل في امرأة من النساء ما تكامل فيها من الجمال والخير، وإني لأرجو أن يرزقني الله تعالى منها ولداً»^(١).

وفي رواية أخرى: «إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في ليلتي هذه فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء،

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٤.

فواقعتها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: يا علي
سم المولود منها زيداً.. يا علي سم المولود منها زيداً»^(١).

وفي رواية أخرى: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم في ليلتي هذه، فأخذ بيدي فأدخلني الجنة، فزوجني حوراء،
فواقعتها فعلقت، فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:
يا علي بن الحسين سم المولود منها زيداً»^(٢).

وفي رواية أخرى: «بينما أنا ذات ليلة ساجداً راکعاً إذ ذهب بي
النوم في بعض ذلك، فرأيت كأني في الجنة، وكان رسول الله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
قد زوجوني حوراء من حور العين، فواقعتها فاغتسلت عند سدرة
المتهى ووليت، فهتف بي هاتف ليهنك زيد»^(٣).

(١) المرجع السابق ص ٥٤.

(٢) المرجع السابق ص ٥٥.

(٣) مناقب الإمام زيد لأبي عبد الله العلوي ص ٢٥.

ثم بعد ذلك رويت أخبار تقول بأن المختار بن أبي عبيد الثقفي اشترى جارية بثلاثين ألف درهم^(١)، وقيل: بمائة ألف^(٢)، وقيل: بستمئة دينار^(٣)، وأنه قال: «ما أرى أن أحدا أحق بها من علي بن الحسين»، وبعث بها إليه، وفي رواية أبي حمزة تفصيل ذلك كما يلي: «...وذق الباب فقبل لي على الباب رجل يطلبك، فخرجت، فإذا أنا برجل معه جارية ملفوف كمها على يده مخمرة بخمار، فقلت: حاجتك؟ قال: أردت علي بن الحسين، فقلت: «أنا علي بن الحسين»، قال: أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريناها بستمئة دينار وهذه ستمئة دينار فاستغن بها على دهرك، ودفع إلي كتاباً، فأدخلت الرجل والجارية وكتبت له جواب كتابه وذهب الرجل، فقلت للجارية: «ما اسمك؟» قالت: اسمي حوراء، فسر بها قلبي^(٤).

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٣٩.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٦٠.

(٣) مناقب الإمام زيد لأبي عبد الله العلوي ص ٢٦.

(٤) مناقب الإمام زيد لأبي عبد الله العلوي ص ٢٦.

ثم روي عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً»^(١).

وفي رواية أبي حمزة: عن علي بن الحسين: «وقد أهديت لي في ليلتي هذه جارية ما تكامل في امرأة من النساء ما تكامل فيها من الجمال والخير»^(٢).

وقال أبو الفرج الأصفهاني - المتوفى سنة ٣٥٦ هـ - عن أم الإمام زيد: «أهداها المختار بن أبي عبيدة لعلي بن الحسين»^(٣)، وقال الإمام أبو طالب الهاروني - المتوفى سنة ٤٢٤ هـ - : «روي أن المختار... أهداها إلى علي بن الحسين رضي الله عنه، وروي أن علي بن الحسين هو الذي اشتراها»^(٤).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٤.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٤.

(٣) مقاتل الطالبين ص ١٢٤.

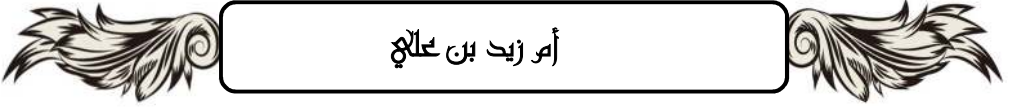
(٤) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص ٣٩.

وبناء على ما سبق من كونها مرسلة من قبل المختار بن أبي عبيد فيكون تاريخ إرسالها سنة ٦٦ هـ بعد قيامه بالكوفة للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام، فقد قال رسوله لعلي بن الحسين: «أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريناها»، والروايات السابقة تؤكد ولادتها للإمام زيد في العام القابل لوصولها، فيكون مولد الإمام زيد سنة ٦٧ هـ على خلاف ما ذكره الإمام أبي طالب الهاروني من أنه ٧٥ هـ، وعلى ذلك يكون استشهاد الإمام زيد سنة ١٢٢ هـ وله ٥٥ عاماً.

قال عاصم بن عبيد الله العمري عن الإمام زيد واستشهاده: «أنا أكبر منه»^(١)، وقال أيضاً مبيناً مقدار عمره عند استشهاد الإمام زيد: «قد أتى عليّ سبعون سنة»^(٢)، فيكون مولد عاصم سنة ٥٢ هـ، ومولد الإمام زيد سنة ٦٧ هـ وعلى ذلك الفارق بينهما ١٥ عاماً وهذا الفرق

(١) مقاتل الطالبين ص ١٢٥.

(٢) جامع الإمام زيد بن علي ج ٢ ص ٣٠٠.



معقول من قول عاصم (أنا أكبر منه) ويرجح التاريخ المذكور لمولد الإمام زيد عليه السلام.

ثم بعد ذلك «اعتقها علي بن الحسين عليهما السلام، وتزوج بها»^(١)، هذه قصة ارتباط علي بن الحسين عليه السلام بأم زيد عليه وعليها السلام.

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٤.

المبحث الثالث فضلها ومكانتها

كانت أم زيد: امرأة صالحة، تقية، عابدة، زاهدة، زكية، تتحلى بطرائق الإيمان، وتحافظ على الصلاة بمعرفة وإتقان، وتمكين الأركان، وخشوع للرحمن، وإقبال على الملك الديان.

قال ابنها زيد عليه وعليها السلام: «كانت أُمِّي رضي الله تعالى عنها تطيل صلاة الليل، وتديم صيام الدهر ... وكانت من المتهجّجات»^(١).

وقال حفيدها يحيى بن زيد عليه وعليها السلام: «كانت تصوم الدهر وتقوم الليل»^(٢).

وقال عنها ابنها زيد عليه وعليها السلام: «وكان - أبيه - إذا تهجد من الليل قامت إلى يمينه تصلي»^(٣).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٨.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٨.

(٣) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٧.

وقال عنها ابنها زيد عليه وعليها السلام: «ما تجاوزت أُمِّي
اسكنت بابها منذ توفي عنها سيدها عليه السلام»^(١).

فقد كانت من المؤمنات الطاهرات، الفاضلات، القانتات
الصالحات، قال محمد بن عمرو الأنباري: «وكانت ذات حظ
كريمة»^(٢)، وقيل: «كانت من أنسك النساء وأفضلهن»^(٣)، وقال
الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة: «وكانت من أفاضل النساء»^(٤).
وقال الحسن بن صالح بن حي: «وقد تتابع الناقلون على زهدها
وورعها رضي الله تعالى عنها»^(٥).

وكان لها مكانة جليلة عند زوجها الإمام زين العابدين القائل
عنها: «ما تكامل في امرأة من النساء ما تكامل فيها من الجمال

-
- (١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٧.
 - (٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٢.
 - (٣) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٣.
 - (٤) شرح الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ص ٤٣٨ ك.
 - (٥) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٦٠.

والخير»، وابناءه محمد الباقر والإمام زيد عليهم السلام، فقد أوصى
زين العابدين بأن تغسله هي دون غيرها:
قال الإمام زيد عليه السلام: «أوصى أبي عليه السلام بأن تغسله
والدتي، فوليت ذلك منه ونحن ننظر إليها»^(١).

وقال محمد الباقر علسه السلام: «أوصى إلي أبي بأن تغسله أمته،
فغسلته ووليت ذلك»^(٢) «وأنا أنظر حتى إذا لم يبق شيء قامت وسطاً
منه ودعت له وانصرفت»^(٣).

وقال أبو حمزة الثمالي: «أوصى علي بن الحسين عليه السلام أن
تغسله أم زيد عليه السلام، فغسلته ووليت تكفينه» قيل لأبي حمزة:
هذه فقهية عالمة؟ قال: من أدها علي بن الحسين تأدبت، ومن علمها
علي بن الحسين تعلمت»^(٤).

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٢.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٢.

(٣) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٣.

(٤) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٣.

وقال الحسن بن صالح بن حي: «بلغنا أن علي بن الحسين عليه السلام أوصى بأن تغسله أم زيد عليه السلام أمته، فغسلته»^(١).

وقال ابنها زيد عليه السلام: «وأوصاني بها، وأوصى أبي عليه السلام أبا جعفر عليه السلام بها خاصة»^(٢).

وما ذلك إلا لعظيم قدرها واستحقاقها للخصال المحمودة الموجبة لذلك.

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٦٠.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٨.

المبحث الرابع ولادتها زيد وبقيّة أولادها

المطلب الأول: ولادتها زيد:

كان مولد الإمام زيد حدثاً عظيم بشر به من قبل أبيه في روايات عديدة وفرح به أبواه وكل من علم الدور الملقى عليه، روى أبو حمزة عن علي بن الحسين أنه قال: «رأيت في ليلتي هذه كأني دخلت الجنة فصافحت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعلياً، والحسن، والحسين عليهم السلام، وكأن الله تعالى قد زوجني حوراء، فبينما أنا معها على الأريكة إذ هتف بي هاتف ليهنك زيد .. ليهنك زيد، وقد أهديت لي في ليلتي هذه جارية ما تكامل في امرأة من النساء ما تكامل فيها من الجمال والخير، وإني لأرجو أن يرزقني الله تعالى منها ولداً»، قال أبي حمزة: فحججت من السنة المقبلة فخرج علينا علي بن الحسين

عليه السلام وزيد بن علي عليه السلام على عاتقه وهو يقول: «هذا تأويل رؤيائي من قبل قد جعلها ربي حقاً»^(١).

وحزنوا في نفس الوقت للمصير الذي يؤول إليه في الدنيا، وذلك صباح مولد الإمام زيد جاءت البشرى إلى أبيه وهو في المسجد يقرأ ويسبح، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم قال: ما تقولون في هذا المولود ما نسميه؟ فقال بعضهم: أحمد، وقال بعضهم: حسناً، وقال بعضهم: حسيناً، وقال بعضهم: عبد الله، وقال بعضهم: جعفرأ.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا غلام عليّ بالمصحف، فقام فصلي ركعتين، ثم أخذ المصحف ففتحه وقال: بسم الله، فخرج في أول سطر: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥] الآية، فحمد الله وأثنى عليه، ووضع المصحف، ثم قام فصلي، ثم أخذ المصحف فوضعه في حجره، ثم فتحه، وقال: بسم الله، فخرج في أول سطر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١١١]، الآية،

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٥٤.

فضرب علي بن الحسين عليه السلام بيديه، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قطرت عيناه في المصحف، ثم قال: هو والله صاحب الكناسة، فحلف بالله مرتين، ثم قال: «والله ما أحد من ولد الحسين بن علي عليه السلام إلى يوم القيامة أعظم منه وسيلة»، وقال أيضاً: «لقد عزيت في هذا المولود، ونعي إلي وإنه لمن صفوة الله، ومن يقتل في سبيل الله تعالى»^(١).

المطلب الثاني: بقية أولادها:

انجبت أم زيد من علي بن الحسين عليهم السلام ثلاثة من سواه وهم: عمر، وعلي، وخديجة.

عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويسمى (الأشرف)، أبو علي، وقيل: أبو حفص، عالماً فاضلاً، روى عن أبيه وسعيد بن مرجانة^(٢)، وروى له (البخاري في الأدب المفرد، و

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادى ص ٣٦.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج ٢١ ص ٤٦٦.

مسلم، وأبي داود في المراسيل، والترمذي، والنسائي)، ومن ذريته الإمام الناصر للحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف - المتوفى سنة ٣٠٤هـ - عليه السلام.

علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، توفي بينع وله ثلاثون سنة وقبره بها^(١)، وولد حسناً، وهو الذي يقال له (الأفطس)، أمه: أم ولد، وآمنة بنت علي، أمها: أم أبيها بنت محمد بن علي بن أبي طالب^(٢)، ومن أولاد الحسن: الحسين الذي غلب على مكة في أيام المأمون، وعبد الله وكان فاضلاً تقياً أمه: أم سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، وخرج مع الإمام الحسين الفخري ع متقلداً سيفين يقاتل بهما^(٣)، وقتله هارون المسمى رشيد بسبب «أنه قال ذات يوم للفضل: هل سمعت بخراسان ذكر أحد من أهل هذا البيت بفضل ونباهة؟

(١) المجدي في أنساب الطالبين ص ٤١٧.

(٢) نسب قریش ص ٣٨.

(٣) مقاتل الطالبين ص ٤١٠.

فقال: لقد جهدت فما سمعت إلا أني سمعت رجلاً يسمي موضعاً فيه عبد الله بن الحسن، فوجه إليه فجيء به؛ فلما دخل إليه، قال: بلغني أنك تجمع الزيدية وتريد الخروج بهم علينا.
قال: نشدتك الله فما من هذا شيء، وأنا غلام حدث - وقصته طويلة - فحبسه عند جعفر بن يحيى، فقدم إليه رأسه في هدايا النيروز في معصرة عليه منديل قد غسله وطيبه»^(١).

خديجة بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أم عبد الله، عالمة فاضلة، روت عن أبيها، وعن ولدها عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب^(٢).

(١) الشافي للمنصور ج ١.

(٢) المعارف ص ٢١٧.

المبحث الخامس

وفاتها

بعد حياة مليئة بالعبادة والزهد فلم تترك شيئاً من الفضائل والعبادات كان يداوم عليها زين العابدين علي بن الحسين حيث قالت «رأيت علي بن الحسين - عليه السلام - يصنع شيئاً لا أدعه حتى ألحق به إن شاء الله وأنا على ذلك»^(١)، قال الإمام زيد : «ما تجاوزت أمي اسكنت بابها منذ توفي عنها سيدها عليه السلام»^(٢)، ولم تنظر إلى غيره «ما تسمت أم زيد بعد سيدها»^(٣).

وما زالت على تلك الحالة حتى توفاه الله تعالى، ومن المؤكد أنه قبل استشهاد الإمام زيد بن علي عليه السلام بزمان بعيد، فرضي الله تعالى عنها وعن زوجها وابنها زيد.

(١) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٨.

(٢) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٧.

(٣) مناقب الإمام زيد لأبي القاسم البغدادي ص ٥٨.

الخاتمة

- ١- كانت أم زيد بن علي امرأة صالحة فاضلة عابدة زاهدة ذات صفات يندر توفرها في غيرها.
- ٢- ذكر لأم زيد أسماء عديدة ترجح منها ما ذكره ابن قتيبة (حيدان) وهو (هيدان) كاسم أصلي لها.
- ٣- كانت أم زيد بن علي أمة بعث بها المختار أبو عبيدة الثقفي هدية إلى علي بن الحسين لما وجد فيها من مميزات واستحقاقه لها سنة ٦٦هـ.
- ٤- كان لأم زيد بن علي مكانة جليلة عند زوجها وأبناءه وقد أوصى زوجها علي بن الحسين بأن تغسله هي وفعلت ذلك.
- ٥- كان لأم زيد بن علي من الأولاد أربعة: زيد، وعلي، وخديجة، وعمر.
- ٦- توفيت أم زيد رحمه الله تعالى قبل استشهاد ابنها الإمام زيد بن علي عليهم السلام.

فهرس المحتويات

المقدمة.....	١
المبحث الأول: اسمها وموطنها	٥
أولاً: اسمها:	٥
ثانياً: موطنها:	١٠
المبحث الثاني: ارتباطها بزين العابدين	١٢
المبحث الثالث: فضلها ومكانتها	١٨
المبحث الرابع: ولادتها زيد وبقية أولادها	٢٢
المطلب الأول: ولادتها زيد:	٢٢
المطلب الثاني: بقية أولادها:	٢٤
المبحث الخامس: وفاتها	٢٧
الخاتمة	٢٨
فهرس المحتويات	٢٩

